

سايما ن العيسى

٦ قصائد

اسق العطاش !

اسق الذنى ، ما منعنا كأسنا أحدا
ومن تخطته في الميدان ان وجدا
كل السماوات كانت تحتسه بردى
أضلاعه فرقنا ، أنفاسه بددا
فيما لقد ولد الانسان مذ ولدا
ما بين صاعقة أو وردة أبدا

اسق العطاش رحيق النصر يا بردى
اسق المدرعة السمرا .. وفارسها
اسق النسور .. ولم يعطش مقاتلنا
اسقي أسيرك ان يلهث ممزقة
اسقيه يا يدنا .. حتى يقنه
بنت السماء سجايانا .. نوزعها

عنى بساطك في عرس الدم اتحدا
من الاساطير القيننا بها زيدا
أمجاد أمس .. وأحلى ما يجيء غدا
البيت
١٨ تشرين الاول

يا شام .. مغربنا الفالي ومشرقنا
عرس من النار .. كان الفزو واحدة
مدى بساط الهوى يا شام .. رائحة

يا ياسمين دمشق !

ماذا أقول .. وأبي خمرك أعصر ؟
مطرا بملحمة الرسالة يهدر
وتفطرت أفعى فعطرك أحمر
حطت على بردى .. ونسر أسمر
كل الفزاة على العبير تكسروا
أبدا على العطر المدلل يسهر
يا ياسمين .. ولا تزحزح منير
فوق الرمال .. جهنما تتسع
سوداء من قصص الجريمة تقير
وطن العروبة بالاريج مسور
بالانبياء من التراب تفجروا
من كل سوسنة تحذر خنجر
بالصاعقات وبالطفولة تزهروا
في بال معجزة الرؤى لا تخطر
قدر يزيع غطاءه ويزمجر

تسقي من الازل السحيق وتسكر
يا ياسمين دمشق .. مدى بيسارقي
يا ياسمين دمشق .. عطرك أبيض
وغضبت .. فالوطن الكبير عباءة
هشمتها أسطورة .. وذروتها
كل الفزاة .. وظل قنديل الهوى
كل الفزاة .. ولم تجف منارة
تمتد بالون العبير جهنما
وتققه الصحراء .. تحت نعالها
يا ياسمين دمشق .. طوق واحد
بالنار ، بالفضب المقدس ، بالرؤى
من كل زنبقة أطل مقاتل
ولدوا على بردى مروج غمامة
ولدوا على سيناء مثل قصيدة
من أين ؟ من أعماق أعماق الثرى

بيد العبير حضارة لا تقهر
ميسلادك العربي أخضر أخضر
بدم النسور ، دم النسور تسطر
البيت
٢٢ تشرين الاول

يا ياسمين دمشق .. مفتاح الضحى
يا قامة القضب الذي لا ينحني
يا ياسمين دمشق .. وحدة أمة

الى طائرة استطلاع !

وحدقي حدقي ما شئت .. واطلعي
على رمالي .. ولون الانبياء معي
لم تعط أسرارها يوما .. ولم تدع
أهديك بعض الصدى المهزوم والبقع
فصورها .. بقايا القدر والجشع
لا ترسمي قسماات النيل في هلع
ومولد البرق سر غير منتزع
وسجلي صمتها الجبار واستمعي
بعض المناثر لم تركع ، ولم نرع
وامتد يا وهج الانسان واتسع
بالف معجزة سمراء ملتفع
ووطن مكة هدر غير منقطع
الا على آلهة البراق لن تقعي
لقد أفاق .. ويا بركاننا اندفع !
البيت
٢٧ تشرين الاول

مرتي على هذه الصحراء خاطفة
ماذا ترين ؟ جذور الشمس ما برحت
لا تتعبي .. هذه الصحراء عاشقة
مر الفزاة .. دعيني عبر أغنية
على الرمال « أساطير » مهشمة
لا ترصدي أي عصفور على بردى
مخابىء الضوء لا تحصى بواجتنا
هنا الحضارات .. فاستهدي بسمرتها
لم نخف شيئا .. ولو دمرت حائقة
كنوزنا في يمين الدهر ننشرها
ماذا ترين ؟ مدى ينداح خلف مدى
رمال سيناء طفل من حديقتنا
لا تتعبي .. هذه الصحراء ساحرة
عودي عن الازل الفافي بقيضتنا

من دفتر مقاتل عربي!

يسدار الشعر في بيتي وضوء الشمس أجزته
 وأسقي الليل، أسقي الضيف، أسقي النبع والصخرة
 أخوض البرق أنقشه وبهزمني - على ظفري -
 تصب على مدرعتي وتسكنني فتفسدو الأرض
 تقدست الكؤوس، وهرها العربي، والخميرة!
 تقدست الكؤوس... تعبر تاريخ الهوى عطره!
 أقاتل كي يمد النجم أقاتل كي أردت التي
 مفاتيح البيوت... وطال طال الشوق والهجره
 أغاني الضوء تذبجه أردت لجهة التاريخ
 أردت كرامة الانسان أردت ياسمين حديقتي بجهتي
 وضوء الشمس أجزته جزار مجبة ثرة

على سيناء صاعقتي وبطن الرمل الف بدأ
 وأحمل.. أحمل النكبات وأنذر... أنذر الطفيلان..
 وتمحق «حيئة» بالناس أقاتل كي أردت التي
 وأسفحه على الدنيا وأسفحه على الدنيا
 وفي الجولان مخضرة ية لمنا تزل هذرة
 تفجعا غندرة غندرة ثم يذوقني مرة
 والاظفار مفتخرة جبين صباحنا كبره
 رسالة أمة حرة

٢٩ تشرين الاول

البعث

نفطنا!

أردناه قنديلا على الأرض أخضرا أردناه أطفالا، ووردا، وموقدا
 وشاؤوه فوق الوادعين جهنما وبأليلة الدفء المعطر بالهوى
 ثلاثين من عمر الزمان حزينة ونومىء بالدرس العظيم.. وعندنا
 تفجره الصحراء شلال نقمة وبأقص الاطفال.. لن تتوقفي

٣٠ تشرين الاول

البعث

وصية أبي بكر! بعد أربعة عشر عاما

الجيش.. نهر من تساء والقائد الأعلى رؤى
 وتند غممة.. وتفتح الصفوف إلى الصفوف:
 حلما على غصن وريف رقدت على وتر شفيف
 ينض السنان على ضعيف طفلا.. وتمطر كالحفيف
 كالنور، كالحب، الوصية في الثنين.. وفي الالفوف
 ويسير نهر النور.. يا

يا قائد النهر العظيم من الرجال، من السيوف!
 بعض الوقوف على دمشق وعطرها.. بعض الوقوف!
 المجرمون!! وضاع صو المجرمون يفجرون
 المجرمون!! ويصمد القنديل للحلك الكثيف
 وتطل أغنية الضياء.. تليدها لفة الطريف

٣١ تشرين الاول

البعث